

المعنوية بل اذا سأل ولد والداه منهم عن أصل شيء او عن كيفية عمله او كيفية
استحضاره أجابه جواباً . لئلا يلد بسرعة تصديق الولد ويضحك لا يمانه
بكلمة يقال له واما ليتخلص من الشروح الطويلة وهذا تقصير فادح لان
الآباء الذين يسرون بسوء لفظ ولدهم طفلاً سيحزنون لعيه كبيراً والذين
يلتذنون بتغفيله صغيراً سيأسفون عند ما يرونه مغفلاً وهو رجل
فلاحسن اذا تقويم اغلاط اولادنا بلطف وجد وان يظهر لهم الفرق بين
الصحيح والغلط فنجبهم بالاول ونحملهم على الافلاح عن الثاني بطريقة
لا تصغر عندها نفوسهم وان تعاملهم كما هم لا كما سيصرون فيما بعد
والسلام .

﴿تابع أصول التربية﴾

(لحضرة الكاتب الاديب موسى أنندي يوسف في قبلاس)
فاذاً أيها الاباء علموا اولادكم الادب ورغبوهم فيه لبسوهم اياه فهو
أفضل لباس وحلوا أعناقهم به فهو أطرف حليه وأشرف زينة وحرصوهم ان
يذخروه لنفوسهم فهو أثمن من الدر والمرجان وأغنى من الجواهر والياقوت
« اعلموا يامعشر الاباء ولا أزيدكم علماً ان الادب تعويذة للانسان اذا علقها
بعنقه تقيه من شر الناس وعداوتهم ومنغظيس يجذب به افئدة الناس
وبصائرهم فيتقربون الى معاشرته ويلتحمون معه في رباط الوثاق والسلام
(٤) . وعجبت غاية العجب من قوم يأمرؤن بنبيهم باتباع الآداب
والفضائل وهم بعيدون عنها ألوف من المراحل يأمرؤنهم بالعدل والانصاف
وهم الظالمون وينهونهم عن السير في تلعات الدنيا ومفاوز الآثام وهم السأرون

السابقون ويحبون اليهم فعل الخير وهم يقولون مالا يفعلون ويحجبون بغير ما يضمرون « فيا معشر الاباء اذا أردتم ان تؤدبوا أولادكم فعليكم أولاً ان تؤدبوا ذواتكم ولا تنظروا انهم يصيخون لامرهم ويرتدعون من زجرهم اذا كنتم لاتفعلون كما تأمرون فان الابناء ينطبع في قلوبهم وأفكارهم ما يرونه بابصارهم من سيرة والديهم وأفعالهم أكثر مما يسمعونه بأذانهم في مدارس الادب وكنائس التقى فكما تكونون انتم يكون أولادكم ولا مناقضة بذلك وكما ان البقرة لاتلد الا عجلاً والفرس لاتلد الا مهرأً أو بغلاً والكلب لا يلد الا كلباً والذئب لا يلد الا ذئباً هكذا الرجل الاديب لا يلد الا اديباً والسفيه لا يلد الا سفيهاً والولد اذا كان لايه صيت كالورد والحزام ولا اله ذكر اشهى من القل والياسمين فهو لامراء قاروره طيب تتضوع منها نفحات الفضائل الزكية وتنبعث عنها نسمات الاداب الشهية ولكن ان كان الوالد ضراب طبل والوالدة نفاخة زمر فلا عجب ان كان ذلك الولد نوري اندبوري يرقص على حبال الهواء والولد الذي يكون أبوه بصله وأمه تومه فلا ملام عليه اذا كان ذا رائحة تشمز منها الطباع وتنفر من رؤية أفعاله وسماع أقواله الابصار والاسماع

(هـ) وقد ذهلت لما رأيت بعض الوالدين يتعافلون عن تربية ابنائهم في سن الصبوة قائلون لنا ولتربيتهم في هذا السن غدا متى بلغوا وادركوا يعرفون كيف يتأدبون وكيف يتهذبون وهذا قصور فظيع واهمال شنيع من الاباء لا يجوز الا غضاء عنه لان الصبي اذا ترك لذاته ولم يكن له رادع يردعه ولا وازع يحكم عليه ينحرف الى مغاوز المآثم والمنكرات وينعطف الى فيافي الكبر والمخطورات لان الدنيا السافلة يميل اليها الانسان لطبع ويفعلها على

الفور غير مترو في عواقبها ولا متبصر في وخيم مغبتها ولا يزعم أحد ان
الانسان اذا ترك لذاته يختار لنفسه السير في سهول الاداب النضيرة ويتبع
المكارم والمحامد وانما ينبذها بذ النواة وينشغف باقتراف المعاصي وارتكاب
النقائص ومتى تمادى الانسان في احترامه هذه الاثام الموبقات في صغره
تصير فيه عادة في كبره والعادة طبع غلاب لا يغلب ولا يقهر

فيا معاشر الاباء دونكم وتربية أبنائكم فكلما تعلمونه اياهم في صغرهم
يصير فيهم عادة في كبرهم لا تغيرها الا كفان فاذا لقتموهم مبادئ الخير
وعلمتموهم حقائق الفضيلة يتعودون عليها ولستم الاجر والشواب واذا
تركتموهم لذواتهم تسوقونهم سوقاً الى مهاوي الضرور وتنايات الشرور
وبئس المصير

يامعاشر الاباء ان اولادكم فلذات من أ كبركم فلا تبيعوهم رخصاً
بترككم اياهم يفعلون ما يشاؤون ويخرجون الى ما يشتهون فاحسنوا في التربية اليهم
في صغرهم والله لا يضيع أجر المحسنين

(٦) وقد تماديت بالاضحك لما سمعت رجلاً يقول لاولاده اوصيكم
اولادي لاتذقوا المسكر بكل زمانكم لانها مضره بالعقول والاجسام وذاهبة
بالاموال والارواح وبينما يقول لهم هذا الكلام تكبر الكفاي بيده
يشربها ويقول هذا سر محبتكم يا اولادي

(٧) وقد انتكيت وبكيت لما رايت رجلاً يقول لاولاده يا اولادي
احبوا والدتكم وكرموا وبمد هنية رايت عصا ذلك الرجل تقرع ظهر
امراته بحضور اولئك الاولاد

(٨) واستلقيت على ظهري لما رايت والداً يقول يا ولدي اياك ان

تسب الدين مرة أخرى واذا عدت وسيت (بحرق... كذا وكذا)

(٩) وحزنت ثم سررت لما رأيت بعض الوالدين لا يدعون أولادهم إلا بالفاظ بذية دنية فمثل هذه لا تجوز لانها تجعل الاولاد ينفرون من آبائهم ولا يوقرونها كما يجب من ذلك ان والدًا قال لولده يا حمار اعمل في شغلك كذا وكذا فقال له الولد يا أبي اذا كنت أنا حمار فمن يكون ولدي (١٠) واقشعريت لما رأيت رجلاً يقاصص أولاده بيد أصاب من الحديد وقاب أقصى من الصوان بهراوة مقصوعة من وعير القساوة تجعل دماهم تسيل منهم أنهرًا وأبدانهم تشتعل وهجًا وإحمرارًا فمثل هذا القصاص لا يجوز والمصاليست من الجنة كما يقول البعض وانما هي من قعر جهنم (١١) وانذهلت لما سمعت رجلاً يوصي أولاده بالنظافة والترتيب والاتقان وقد دخلت بيته فوجدته كما لا أريد ان أوضعه

(١٢) وسمعت رجلاً يرغب أولاده بالحضور للمدارس ويقول لهم العلم ينفعكم ثم رأيت بعد ذلك يقول على سمع منهم أنا لما كنت صغيراً كنت لأذهب الى المدرسة الا قسراً واذا ذهبت اليها كنت أعمل في المعلم وفي التلاميذ أعمالاً أعجب وأغرب من أعمال علي الزبيق

(١٣) واندهشت لما رأيت رجلاً يفضل ولدًا من أولاده على غيره في أكله ولبسه وشرابه وتزيينه وتدليله وهذا غلط كبير لانه يربي في قلوب الأولاد الخسد من اخوتهم والبغض لا يوم

(١٤) وقرأت مرة عن رجل سئل كم ولدًا لك فقال قدر زقتي الله أربعة أولاد وهم فلان وفلان وفلان وفلان وكلهم ذكور فقال له اليس لك بنات قال بلى قال لماذا لم تقدم مع الصبيان فقال البنات ما هن قيمة عندنا ولذلك

ماعدتهن مع الصبيان وهذا من أشنع الفلطات الشائعة في بلاد الشرق
 (١٥) ونهاية الاغلاط ماشاع في بلادنا اشرقية وهي العادة الذميمة
 التي تعودها الوالدون من جهة زواج أولادهم فانهم لا يسمحون لهم ان
 يتزوجوا الا بارادتهم واختيارهم فقد يحب الشاب ابنة ويرغب ان تكون
 له اليقة كل حياته ولكن لما يعرض ذلك على والديه يصدانه عن ذلك ولا
 يسمحان له الا ان يتزوج بمن يختار انها هاله وقد يكون ذلك الشاب
 لا يقدر ان يتصور تلك الشابة اصالة ولا يشعر بميل اليها ابداً واذا تزوجها
 فهناك المصيبة الكبرى اذ انه لا يرى من قرينته الجديدة الا جيناً مقطباً وقلباً
 منضباً فيعلم الوالدون اذاً ان سعادة العروسين بالحببة والمحبة لا تكون بالعصا
 فاذا كانوا يرومون ان يزوجوا أولادهم غصباً عنهم يعرضونهم الى عيش مر
 وشقاء مستمر والمحبة وحدها تجعل عيش العروسين رغيداً ومستقبلهما سعيداً

﴿ حفظ صحة الاولاد ﴾

لا ريب في ان كل والدة ترغب بدوام صحة أولادها لتقر بهم عينا
 وينشرح بمرآهم فؤادها ثم وليخف عنها حزن مشاهدتها لمرضهم ولتستغنى
 عن اتعاب تمريضهم فلذلك كان عليها ان تلاحظ الامور الآتية التي ان
 انحرفت عنها بوامل المحبة العمياء او التلخلص من صراخ أو بكاء حرمت
 نفسها لذة تمتعها بعافية أولادها وعرضت نفسها لقلق والتعب وسهر الليالي
 أولاً : يجب عليها ان تحدد المواقيت المعينة لا كلهم وان لا تسمح لهم
 بالا كل بين فتراتها وان لا تكثر لهم من الحلويات والمربيات والاشمار
 واللحوم التي تفسد معدهم وتقلل غذاءهم وهم محتاجون اليه كثيراً لانهم في
 طور النمو

ثانياً : ان تتحركهم يلعبون في الهواء التي كلما سمحت لها الفرصة
وان لا تحظر عليهم الحركة التي لا بد لهم منها

ثالثاً : ان تشغل أوقاتهم دائماً في ألعاب مختلفة تريض أجسامهم
وعقولهم

رابعاً : ان تحذر من حبسهم في الغرف بحجة الخوف من البرد أو الحر
فمنهم من الاولاد الذين أضاعوا الصحة والنشاط اللذين وهبتهما الطبيعة
لافراط والديهم في الاعتناء بهم مع ان الاولاد لا يمكن قط انتظام نومهم
ودوام عافيتهم اذا عاشوا في البيوت المقفلة الدائبة وهم مرتدون الالبسة
الحارة الضخمة الثقيلة فضلاً عن كون الولد لا يمكن ضبطه دائماً معها كان
الاعتناء به شديداً فهو رغماً عن دقة المراقبة لا بد له ان يفلت أحياناً من
سجنه هارباً الى الفضاء وحيث لا بد ان يتأثر من البرد أو الحر اللذين خيف
عليه منهما فيكون مثله مثل تلك النبتة التي تنمو وتعيش في بيت زجاجي حار فهي
متى أخرجت من جوها الاصطناعي الصغير ذبلت وذوت ونضب ماء
حياتها

خامساً : الحذر من نعومة الفراش وتثقل الدثار فليعود الاولاد على
البرد شيئاً فشيئاً بحسب امزجتهم والخواص التي اكتسبتها أبدانهم من الطقس
الذي ولدوا فيه أو من الوراثة التي انتقلت اليها من الالباء والامهات وحيث
لا يضرهم ثقل الاهوية ولا اختلاف درجات الحرارة الجديدة
سادساً : يجب ان تكون غرف نوم الاولاد كثيرة النوافذ معرضة
للمشمس للسكن من تبيير هواها في النهار وان يجتنب كثرة الاقامة فضلاعن
التدخين فيها نهراً

سابعاً : النظافة النظافة النظافة

ثامناً : قيل ان المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء فلذلك افنتحنا
ملاحظتنا هذه بالمعدة ونختبها بتقليل الادوية والعلاجات والمسهلات وخصوصاً
وصفات العجائز

(تابع الرضاعة)

هيجهن المرضع

لا ننكر ان الارضاع يكلف جسم المرضع اتعاباً كثيرة فمن جهة
تكليف المعدة الى التمثيل زيادة عن المعتاد والشدي الى الافراز ومن جهة
أخرى مشاق الارضاع في حد ذاته . فيلزم والحالة هذه على المرضع ان تتبع
بعض القواعد الهجينية التي تليها عليها حجة رضيعها وعبء ذاتها حجاباً به أيضاً
(الاكل) يلزم ان يكون ما يمكن مقارباً لما اعتادت المرضع على اكله
قبل الارضاع بشرط ان يكون طعامها مغذياً مختلف الالوان والحذر من كثرة
استعمال البهارات والتوابل الحريفة والماء كل المخترة كالمقدمات والمكابس
ويلزم تجنب بعض البقول والخضر كالثوم والبصل والقشأ والجزر والهلجون
والخرشوف (الارضي شوكي) وما يشابهها لانها توجد في اللبن مواداً
حريفة يكرهها الرضيع وتضر به والحذر من كثرة استعمال المواد التي تشير
بها بعض العجائز زعماً منهم انها تكثر ادرار اللبن كالقنبز والحب قرش
وحب البركة والقحح وما شاكل لان اكثرها عسر الهضم يفسد المعدة
اذا دام استعماله

(المشروبات) للكحول على صحة الرضيع تأثير سيء يوجب على المرضع
اجتناب المشروبات القوية فلا يجوز للام تناول شيء من المشروبات الروحية